لو يكون الحب وصلا كله … لم تكن غايته الا الملل

او يكون الحب هجرا كله … لم يكن غايته الا الاجل

انما الوصل مثل الماء لا … يستطاب الماء الا بالغلل

فالبيتان الاولان قياس شرطي والثالث قياس فقهي فانه قاس الوصل علي الماء فكما ان الماء لا يستطاب الا بعد العطش كذلك لا يستطاب الوصل الا بعد حرارة الهجر قلت وما ذكرنا من الاقيسة الشرطية لم يخل من حذق ومما جاء منه علي التمام فذكرت فيه المقدمتان والنتيجة قول الناظم

لو قضى الله ان قلبي يبقى … ما حكى لحظك الغزال التفاتا

لكن اللحظ قد حكاه فقلبي … قد قضى نحبه زمانا وماتا

ولي في ذلك

لو كنت تعلم ما عيناك قد صنعا … لما نحلت علي المشتاق بالامل

لكن نحلت فلم تعلم بما صنعت … في مهجتي لحظات الاعين النجل

الزيادة فيه المطابقة بين الري والظما المعنى يقول لو لا ان كفه تقوم مقام البحر لامله وتحكيه في سعة جوده وغزارة نائله ما شملت باحسانها كل انسان وانهلت بمكارمها كل ظمآن **ذكر حسن التعليل** وهو ان تستنبط للشي علة مناسبة له غير حقيقية مخالفة لعلته الاصلية وشرطها ان تكون علي وجه لطيف يحصل بها زيادة في مقصوده من مدح او غيره ثم الوصف المعلل علي قسمين اما ثابت تريد تعليله واما غير ثابت تريد اثباته بتلك العلة ثم الوصف الثابت علي قسمين قسم

له

له علة خفية وقسم له علة ظاهرة واما الوصف غير الثابت فعلى قسمين ايضا ممكن وغير ممكن فالوصف المعلل في هذا الباب اربعة اقسام ثابت خفي العلة وثابت ظاهر العلة وغير ثابت ممكن وغير ممكن وستاتي مثل ذلك متفرقة علي الابيات وقد جعل الناظم للاقسام الاربعة اربعة ابيات بيت لكل قسم قال

لم تبرق السحب الا انها فرحت

اذ ظللته فابدت حسن مبتسم

اللغة لم تبرق هو بضم الراء وفتح الماضي يقال برقت السحاب تبرق اذا لمعت بالبرق قوله فرحت معناه سر وهو بكسر الراء قوله اذ ظللته معناه صنعت عليه ظلا قوله مبتسم يحتمل ان يكون اسم مفعول وهو الظاهر ويحتمل ان يكون اسم فاعل علي حذف مضاف اي حسن شخص مبتسم الاعراب الاستثناء هنا من محذوف التقدير لم تبرق السحب لاجل سبب من الاسباب الا لانها ظللته وحذفت لام الجر الداخلة على ان وحذفها معها كثير وان تتعلق بفرحت الا ستشهاد فيه استشهاد واحد وهو القسم الاول من حسن التعليل وهو الذي يكون الوصف فيه ثابتا خفي العلة والشاهد في قوله لم تبرق السحب الا انها فرحت الا ترى ان وصف البرق للسحب ثابت والعلة فيه خفية اذ لا نعلم ما سبب البرق وقد علل ذلك الناظم بعلة فيها غير حقيقية حصل بها تقوية للمقصود من المدح وحدث بسببها معنى لطيف وذلك انه جعل علة اضاءة السحاب بالبرق كونها فرحت بانها ظللت النبي صلى الله عليه وسلم فاظهرت نشر السرور فتبسمت ومعلوم ان هذه العلة ليست هي العلة في نفس الامر ومن ذلك

Copyright © King Saud University